نَفْيُ العالَم

محمد السِّناني

نَفْيُ العالَم

شِعر

الكتاب: نَفْيُ العالَم

المؤلف: محمد السّناني

شعر

الناشر:

جدار للثقافة والنشر | مالمو، الإسكندرية

info@jidar.net | www.jidar.net

توزيع

دار ريادة للنشر والتوزيع | جدة

الطبعة الأولى

الترقيم الدولي: 978-1-4466-8512-9

جميع الحقوق محفوظة © 2024

شعراء. سلسلة شعرية تصدر عن دار **جدار** للثقافة وتُعنى بنشر قصيدة النثر لشعراء العربية. يشرف على إصدارها عبدالله الريامي و**خلف** علي الخلف و **حامد** بن عقيل.

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، أو تسجيلها أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها.

NEGATION OF THE WORLD

By: Mohammed Al Sinani

Poetry

Publisher: Jidar for Culture & Publishing

Interior and Cover Design: Jidar for Sustainable Solutions

Copyright © 2024 all rights reserved

ISBN: 978-1-4466-8512-9

المحتوى

القيامة الآن	7
أحوال الريح	8
ظمأ الروح	10
طريق أولى وأخيرة	11
في مديح التشاؤم	13
قبول العالم	14
انهيار العالم	15
خطأ الوقت والمسافات	16
شجارٌ مع النوم	17
هدنةٌ مع النعاس	17
مستحاثاتُ العقل	19
الصوت	20
قلبٌ إسمنتي	21
روح قديمة	22
تناسخ	23
كفاحي	25
هذيانات اليقظة المغمى عليها	27
أظافر	30
أخوية الحجر	31
لا تعبثْ مع الزمن	32
ليلة الحورا	38

أربابٌ منبوذون	40
ألمٌ متبادل	42
صخرة العقل.. ماء الروح	44
ندم	45
حفلة رقص	48
صلاة الداخلي	49
صلاة الخارجي	50
رحلةٌ للوادي	51
هرولة	54
نسورٌ فتيّة	61
ضياع اللحظة	63
الجنة في إنشٍ مربّع	64
صداقة الأهوال	65
أُلفةُ المتنافر	67
أغنية الفطر	71
يومياتُ الشقيِّ	73
أغنية لـ GALADRIEL	75
سيدة الضوء والغابة	75
اليد المضيئة	77
نداءات	78

القيامة الآن

الآن أقف بين الأرض وأخبارها. جريدة القيامة في نسختها الأولى والأخيرة بيد بائع جرائد ميِّت، يركض على ساقين من رماد. القيامة.. القيامة إنها هنا. السيدة العجوز لم تجلس على عتبة الباب اليومَ. لعلها نائمة أو سئمت مثل الجميع هذا اليوم المكرور منذ الأزل. آلاف القيامات في منفضة السجائر. ما الجديد؟ الأرواح تبدّدت والأجساد شُربت في مجارير الأرض. النور متَّسخٌ مثل زي عمال النظافة المبتسمين. كل يوم كارثةٌ. كل دقيقة حربٌ كونية.. في قدح الشاي والمصافحات.. في القُبلة.. في مُفتتح الكِتَاب. نُذُرُ الخراب تلوح وتمضي وتعود. ونحن كلنا -صانعي الصليب وحامليه والمسامير والرماح والأجساد الدامية والضحكات العصبية- العيون ذوات الدموع المتحجرة، نارٌ وثلجٌ في جوف الكلمات، والنهاية انتهت والبدايات لا تأتي أبدًا.

أحوال الريح

عندما تأتي الريحُ في الليل، في حدود الثامنة تقريبًا؛ هذه الريح المسافرة الغريبة، الريح التي ولدت من محيط جوار الله، وصارت أعصارًا.. تنيناً.. ملكة السماء والأرض. تجعل من الجبال العارية خضراء إن شاءت والصحارى شياطين. هذه الريح عندما تصل لبيتك؛ لا تتذمر. لن يفسد ليلك شيء. ستظل الريح إلى صباح اليوم التالي تطوّف بالبيت. تصفع الأبوابَ والنوافذ، تجعل من الثياب على حبل الغسيل راياتِ جيشٍ نائم، تصنع من الغبار القليل تلالًا صغيرةً. وأنت المتكوّم على نفسك، كأمتعةٍ بالية، المضموم، كحجرِ ابن مُقبلِ، تفكر في امرأةٍ كنتَ تحبُّها، امرأةٍ كانت تخاف الريحَ ذاتها. تدخل الريحُ إلى رأسك، تعصف بأفكارك الخرقاء. تأتي الريح وتذهب بها، فيما أنت مزروعٌ كجذع شجرة غافٍ ميتةٍ. استمع واستمتع بكل شغفٍ وتشقّقٍ وتشظٍّ لأفكار الريح تشقق لحاءك لتتركك أقلَّ صلابةً وأكثر حكمةً.. أيتها الريح الصديقة هنيئًا لك الأجساد المنخورة والأرواح الخاوية. تطوحين بها بعيدًا. وفي الصباح تنامان كميتيْن؛ الريحُ وأنت. مستهلكان من التطواف الطويل. ما معنى الريح؟ وما معناك؟ لا شيء سوى أحلامكما بيوم جمعةٍ هادئ، حيث تنكسر فيه الريحُ، وتلملمُ أنت ما تبقى من نثار أيامك العاصفة.

ما تكنسُ الريح

تكنس الريحُ الباردةُ خلف نوافذَ ميتةٍ كلَّ شــيء.. العلبَ الفارغة، أوراقَ الشجر، المناديل المبللة بالدموعِ، الذكريات القـديمـة، الأفكـار الجـديـدة، أطيـاف الموتى، صــراخ الوحيـدين، دخـان المتـأملين، تـأوهـات العشـــاق، هتـاف المآذن، شجارات السكارى، كل شيء...

لا أحد ينجو من الريح هذه الليلة

كأنما خفقاتها ضربةُ منجلٍ قاطعةٌ

في يد الموت الأسود الكئيب

سنحتمي الليلة في كهوفنا

نحن والحيوانات الخائفة والطيور المرتجفة

ستمر العاصفة كالعاطفة المفاجئة

والشمس في الغد ستذيب الجليد عن القلوب

ظمأ الروح

مداســـةً بأقدام الفتيات تلك الكرمةُ العزيزة، وفي عروقٍ خشــبية تنســاب الجداولُ الصــغيرةُ حاملةً زوراقَ أحلامنا الورقيـة.. نهرٌ متخيّلٌ للنبيـذ يجري في صــحارى عطشـــنا الشــاسـعة. أقمارٌ تطلع من أجلنا، وأخرى تغيب. جوقةٌ من ملائكة تســهر الليل؛ نداماي قال الشـــاعر. على النبيذ ألّا ينفـد؛ كلمـاتُ الربِّ هو وروح معـانيـه. يـدٌ مرتجفـةٌ تتقـدم للكأس، وتعود شــجاعةً واثقةً. بإمكانها أن تحمل الرايات لأعلى القمم والقلاع. أيها الماء لا معجزةَ لك ســوى أن يُطفأ ظمأ الروح لخوابي النبيذ، في سراديب أديرةٍ بعيدة، وتصلي للجسد صلاة الموت.

طريق أولى وأخيرة

طريقٌ بين المسجد والمقبرة، فيما بعد ظهيرةٍ كهذه سنقطعها محمولين على نعشٍ مخلّع. سـيتعطل المرور لـدقـائق. ستتوقف الطبول للحظات

سيشتكي حفارُ القبور لأحدنا من قلة الأجور. أكتافُ رجالٍ مصابةٌ بالتنمّل. أطفال بفضول يتقافزون. شيخٌ شبه أميٍّ يلقّننا تعاويذ العبور

لا أحد يتذكر الأسئلة. تراب يهال بيد الأحياء الفرحين. الموت شأن الآخر، ذاك الذي يتهيأ الآن لينزع عن نفسه لصقة الاسم والذاكرة.

هل قلتُ إن الشمس ستكون عموديةً ساعتها؟ لا أمطار تُأخِّرُ موعدَ الدفن. لا يمكن للدود أن ينتظر أكثر. أغنية النعال المبتعدة يسمعها الميتُ الذي يوشك على اليقظة.

أين الملاكان؟

أين طريق التلاشي؟

أين الريح التي ستحملنا لبيتنا في النجوم؟ وحيدًا في الموت كما كنتَ في الحياة، لقد كنتَ في رفقة نفسك دون أن تنتبه. لك الكلمة الآن، تلك الكلمة التي بلا حروف، سينوب عنك الغياب فيما لا أحد يتذكرك. سننام طويلًا مثل أسلافنا. سنكون أسلافًا مجهولين جدًا، وسيكمل الطبل إيقاعه الرتيب، والشمس غير العابئة بالمصائر والندوب في الروح تنذر بالغروب المتفجّع الجديد.

في مديح التشاؤم

يرشدك كمضيفة طيران لمقعدك المريح في الجحيم. يرفعك بيديه الضخمتين كطفل فوق أعناق السذج لترى الكارثة القادمة. يمد لك بكأس السم قبل دخول دعاة التفاؤل لمخبئك الأخير. ويأخذك لنزهات طويلة في غابات لا يتشجر فيها الأمل. شجاع ومقدام وحقيقي هو التشاؤم. من تلك النظرة الأولى للطفل خارجًا من الرحم حتى النظرة الجليدية لعينيك أيها الميت المؤجل.

قبول العالم

طفلًا كنتَ تلاحق فراشةً غبراء

تُخرج سيفَ أبيك من الخزانة

تَخلِق كلَّ ظهيرةٍ أصدقاءً خياليين

مندهشًا من العالم والأشياء

تفكّكُ الألعابَ والأصوات والروائح

وتنام بعد المغيب مع العصافير والخراف

انهيار العالم

فجأةً وبلا مقدمات تهاوتْ أعمدةُ المعبد

مات الكهنة والنصوص والمعجزات

السماء نحاسيةٌ صدئة

والهواء ينقصه الهواء

رصاصٌ هو المطر

وأجداثٌ هي الأسرّة

والأمهات بفجائعهن ارتحلن مع الغيوم

خطأ الوقت والمسافات

لستَ من هذا العالم

ولست من عالم آخر

أنت خطأ الوقت والمسافات

لم تجد أحدًا في انتظارك

هناك في الأرض الخراب

يا للربيع الميت والفصول المنتحرة

مجد العدم القادم أنت

والآخرون لهم جنازتك الصغيرة

على درب طفولتك المغبرّ

لتلك المقبرة القديمة

جوار أبيك وأخيك والأسلاف المجهولين.

شجارٌ مع النوم
هدنةٌ مع النعاس

طوالَ حياتها كانت أمي تتشاجرُ مع النوم

فيما أبي ينامُ في غرفتهِ عميقًا دون أحلام

وأنا في الغرفة الوسطى بينهما أراوحُ
بين حروبِ النعاس وغاراتِ الكوابيس
وارثًا من أمي صفاتِ المسهَّدِ الأبدي
ومن أبي فنَّ لا مبالاةٍ وموهبة تغاضٍ
وفي النهار نتشارك في أعمال اليقظة
وننسى ذلك الموتَ الصغيرَ العابرَ
أتذكر معهم تلك الأزمنةَ المالحة
أرى من خلال كلماتهم السفنَ والموتى
والبنادقَ والسيوفَ والأعراسَ والجنائز
أرى الرسائلَ القديمةَ تحمل أخبارًا
أخبارًا انطفأتْ جذوةُ آلامها وأفراحها
وإني وإن كنتُ الأخيرَ اكتفيتُ بما كان
لم يعجز الأوائلُ ولم يقدروا على شيءٍ
ما ثَمَّ سوى المحاولاتْ التي لا طائلَ منها
لإصلاحِ ما أفسدَهُ الدهرُ والعطَّار من اللغة

مستحاثاتُ العقل

ثمة أحداث تافهة بقيت كمستحاثات في العقل؛ اصطكاك الكونكريت تحت عجلات سيارة أبي، عائدًا في الظهيرة كريحٍ هوجاء. صوت صرير النافذة القديمة عندما تفتحها أمي، تأملًا في نسمة هواء صيفية مستحيلة. رنين هاتف البيت إن كان المتصل حبيبتي. قرع الباب العتيق بيد بائع السخام القاسية. كان رجلًا من أهل الجبال لا يقبل إلا بريالٍ جديد، كأنه أحد فتية الكهف. أغنية هندية في محل حلاقة لم يعد موجودا. ظل امرأة مرت خلف شباك غرفتي الرثة، امرأة من روائح واختلاجات وارتعاشات قضبان حديدية. روائح طبيخ من بيوت الجيران قبيل المغرب في رمضان بعيد. والآن كل تلك الأحداث، كلها تبخرت كمياهٍ مالحة في بحرٍ قديم كحساءٍ بائت. وهذه الروح خارج الفضاء تذكرني برحيلي عن العالم والتحاقي الأبدي بعالمٍ يسبح بين الحلم والاستحالة.

الصوت

أعلم أنه هناك بالداخل
كيف باستطاعتي تحريره؟
ذلك الصوت الذي أودعتنيه الطبيعة
منذ الأزل وإلى الأبد
مطمورًا تحت آلاف الأفكار والذكريات والصور
تلك الأشياء اللواتي لسن أنا
فوق صخرة صماء أجلس
علها تعلمني الصمت الصاخب
هناك بعد أن تخرس كل الأصوات
وتتلاشى الأفكار كالغيوم الخفيفة
سأسمع دفعةً واحدةً الصوتَ
صوتَ الذي لا اسم له ولا مكان

قلبٌ إسمنتي

ربما هو قلبي أو قلب العالم

قلبك أو قلب شخص ما

مكسوًّا بطبقة ملحية

جافًا كينابيعنا العمانية

لا ينبض بمحبة

ولا يفيض كراهيةً

ربما ليذكرنا بكلام الرب؛

(كالحجارة .. أو أشد...)

مضمومٌ هذا القلب على قارعة الطريق

تتمنى كل قلوب العالم لو تكونه

بين الأشياء والأسماء علاقة غامضة

كلما قاربناهما تنافرا

لذلك أدع القلب في مكانه

وأذهب نحو أفق غير مسمى

لا ترشح منه سوى الزرقة الغامضة

والعواصف الوشيكة

روح قديمة

أيتها الروح القديمة

ما أكثرَ أوزارَك

تحيين في أجسادٍ لا متناهية

تشهدين المجد والهزائم

تشهدين الآلام واللذات

تشهدين كل شيء

لكنك لا تبوحين حين نحتاج السر

ثمة صراع أزلي قائم

بين الحق والحقيقة

لكن الحب سينتصر

تماما كالموت في النهاية

وحينها الانعتاق

تناسخ

تلك النخلةُ الصغيرةُ القائمةُ

عند البيت هي جدتي

ذلك النورسُ الواقفُ على عمود الكهرباء

هو الشاعرُ الذي حفظتُ أشعاره صغيرًا

هذا البابُ الخشبيُّ القديمُ هو أبي

النجوم والبحار والجبال هم الأسلاف الأحبة

وأنا في غدٍ قد تصادفُني

في كل مكانٍ أيها الصديق

في خاتم زمردٍ يشعُّ في إصبع أميرةٍ ميتة

في قصيدةٍ ملتهبةٍ لشاعرةٍ منتحرة

في كأسٍ رويَّةٍ بيد شاعرٍ مقتول

في رنّة عودٍ في ليالي ملكٍ مخلوع

في صرخة مقاومٍ في غزة

في هتاف شابٍّ في صحار

في دعاء أمٍّ في حلب

في بكاء ثائرٍ أمام جثة أخيه في بغداد

ابتسمْ أيها الرفيق

وردَّ تحيتي الصغيرةَ إليك

كما أنا الآن أحيي الحياة

وتحييني هي بكل محبةٍ وحبور

نحن العطر الأحفوري لجسد العالم

نحن مركبات الزمن الخرافية

نحن نشيد الرب وصمته العامر بالغناء

كفاحي

أكافحُ حاملًا الروحَ الجريحةَ التي ورثتها
من إحدى الكائنات المنكودة في حياةٍ سابقة
أنا مشجبٌ جديدٌ تعلّق عليه الروحُ أسمالها
أصعد جبالًا لا حصر لها
أهبط لوديان سحيقة
وبقدمين شبه ميّتتين أعبر الربعَ الخالي
بشفاهٍ مشققةٍ وعيونٍ محروقة بالضوء
أتلمس ظلامي في طريق الأشباح
أحمل صلبانًا لا مرئيةً كي ينجو المصلوب داخلي
أسمعه يصرخ في أعماقي طالبًا النجدة
لا عليك يا صديقي
سنبلغ النهاية معًا أو نموت معًا في الطريق
سيواصل آخرٌ طريقَ الجلجلة هذه

دورانٌ عنيف لعواصف الروح المجنونة

نحمل في بواطننا أرواح الأسلاف

وأسلاف الأسلاف

وهذه الروحُ المعفَّرةُ تواصل الرحيلَ

عبر أجسادنا الكثيرة الصاعدة النازلة

للنجوم والتراب وللغيوم والوحول

رحيلها الطويل لتبلغ عتبة الباب

الباب الخشبي العتيق

يومًا ما سيفتح لها على مصراعيه

ستسجد بكل ما أوتيت من تعبٍ وقوة

ستَشفى تلك الجراح الرهيبة ساعتها

تلك المياسم والرماح والسيوف المنغرسة

سوف تتلاشى آثارها أمام الباب الواسع

وتهب ريحٌ مباركةٌ جليلة من جهة الله

لتتحد أخيرًا هذه الروح بأُمِّها الأولى

هذيانات اليقظة المغمى عليها

[1]

السيجارة مشتعلةً في المنفضة

أمي تناديني لأعطيها إبرة السكري

الشتاء يقف كشحاذٍ أمام النافذة

[2]

البعوضة ما زالت هنا في الغرفة

رغم دخان سجائر الليلة الماضية

الشمس الدافئة تشحذ لها أجنحتها

[3]

الكتاب على الطاولة كضريح وليٍّ رخامي

وأنا لا أستطيع نزعَ عينيّ عن السقف

أفكر في شابةٍ أوكرانية تفكر في حبيبها

[4]

المرأة التي زلتْ قدمها عند حافة الجبل

فتحتْ عينيها أمام سجادة السماء الليلية

لم تشعر بألم السقوط كانت ثملةً بالنور

[5]

الهاوية أشد فتنةً من راقصة الملهى

أمد يدًا لها فتناديني بلهفةٍ لحضنها

فيما تكمل المركبةُ صعودها السيزيفي

[6]

القطط تتناوب على الباب المسدود

مواؤها يذكر الجالسين في الداخل بالحياة

فيما الموت يحيك دسائسه في الوديان

[7]

يتدفق ماء البيانو من سماعة زرقاء

تغرق الأفكارُ في كوب القهوة الباردة

والصّبَّار يتطاول من رأس الأمبراطور

[8]

ثمة شاعرٌ يهذي لساعاتٍ في جواري

هذياناتٌ طويلة عن روائح العالم

عندما يصمت أشتَمُّ الدمَ في الكلمات

[9]

ظهيرةٌ طويلةٌ كحربٍ لا نعرف لها نهايةً

لا أحد يفكر في زيارة قبر أبيه الآن

فجأةً قرر فرخُ العصفور أن يخرج للنزهة

[10]

القبلةُ التي رمتْها لي صديقتي في الهواء

ظلتْ عالقةً هناك بعد أن افترقنا

عاملُ نظافةٍ عثر عليها وأخذها إلى البيت

أظافر

كلما قصصتُ أظافري
تولَّدتْ حاجةٌ ملحةٌ لها
أن أحكَّ جلدي
أو أخدش سطحًا
هكذا دائمًا تصبح للأشياء
قيمةٌ كبرى فور أن أتخلص منها
ما تراه تافهًا قد يكون هو
الجوهريُّ الكليُّ

أخوية الحجر

كم سرّاءٍ مسَّتْكَ أيها الحجر

مذ سكبَتْ الحقيقةُ خمرتها الأزليةَ عليك

اقبلني في أخويتك السرية

منذ دهور ونحن نحلم أن نكونك

أيها اللا مبالي الأكبر

يا صاحب اللا فعل الأعظم

يا سلالة النيازك والنجوم

وراهب الأبدية الأجمل

لا تعبثْ مع الزمن

أو فاعبثْ معه

اللعب مع المصفوفات الأزلية

سيلقي بك إلى لعبةٍ قد لا تنتهي

الموت في النهاية هو تتويج حفلة العبث

لكنه عبث الفيزياء، بنتُ الزمن

أم تراه هو ابنها؟

هل قلت من قبل أن الماضي هو دجلٌ من نوعٍ فاخر؟

كيف ننصلح إذًا دون إصلاح الأمس الخرِب؟

الزمن متكسّرٌ متشظٍّ كلوح زجاج

أصابع عقلك مجروحةٌ بشظاياه

دعِ السباتَ يأتي أيها الدب القطبي

ما همُّكَ لو تجمّد العالمُ وقلبك دافئٌ كالكهف؟

لا تحلمْ ولا تستيقظْ

لا تفعلْ شيئًا

الأفضل ألا تفعل شيئًا

أنت في زمكانك الأصلي

ولو غيّرته لألف مرة

متى ستدرك أنك الكلُّ ولا أحد؟

متَّ أكثر من مرة من قبل

وستموت بعدها لمراتٍ لا حصرَ لها

لكنك لا تتذكر

تمامًا كما لا تتذكر حلمَك ويقظتَك

سيأتيك الكهنةُ والعرّافون

بالمباخر والتهاويل دون جدوى

ليست تلك جنازتُك إذن

خالدٌ أنت في العدم

الكلمات رمادٌ في فمك

وحبر البحار الإلهية لا ينفد

من أنت؟

لغةٌ دون قواميس

وزمنٌ دون ساعات

وعوالمُ لانهائيةٌ دون حياة

وفراغٌ دون فراغ

وحيّزٌ دون فراغات

حَيرةُ الأقطاب الممغنطة

وجذر الريح التي لا تنقسم

وبكاءُ الوحدة من وحدتها

وإفشاء السرِّ لنفسه

ووعيٌ يستيقظ من وعيه

لا تعبثْ مع الزمن، قلت لك

هل أنت آخر الآخرين؟

عالقٌ في نفسك الأولى والأخيرة

أيها الجنون العظيم

قُدْ خطاي إلى النبع الأول

لا أعرف الجهات

غريبٌ في مجرّات نفسي

كلُّ الأبواب متشابهةٌ

ودون أرقامٍ وعلائمَ

من الذي يجرجرُ جثتي؟

ديناميكا العدم الدقيقة

أم خيمياء الأطلال القادمة

اللهاث يُسمع من أقصى الكون

وحفيف الشجرة يشير للهاوية

من أنا؟ حفرةٌ أم مَخرجٌ؟

في يدي كلُّ تلافيف أدمغة العالم

ولا فكرةٌ واحدة أمتلكها

يدي تقبض على اللا شيء

أرى نفسي ممدّدًا على نقالة

ومسعفان يضحكان خلف الثقوب السوداء

على نكتةٍ ألقتْها الجثةُ

الظلمة أحلك من عين الشمس

والموج لا يملُّ التكرار كموسيقيٍّ أصم

من أين كل هذا الهدير؟

من أين يأتي الصمتُ بقوافله؟

جرّبْ الحربَ والاستسلام

سيّان.. ولا فرق

جنودٌ يلاعبون المخيلةَ السوداء

والعشب أبعد من الكواكب

تتلاشى الكلماتُ قبل النطق بها

الحيرة تستبدُّ بالربِّ

أيها الذي لا اسم له

أيها اللا موجود إلا خارج أفكارنا والعقل

ها نحن نخلع أسماءنا

وكل شيء أمامك

اقبلنا كما نحن

كما جئناك لأول مرة

ولتكن هذه المرة من أجلنا

ولنعاود اللعبَ كالصغار

فلتختفِ أنتِ أيتها الأنا

ولأظهر أنا الذي لا أنا

ليلة الحورا

الأصدقاء والنجوم
أبانت السماء عن ثقوب مضيئة
ونجوم مرحة
الكون ثملٌ بي
صرتُ خارطة الكون
العوالم الغربية
تتصل والمجرات

الخوف مطرّحًا نفسه
ويرمي بي للحتوف السعيدة
كل رملةٍ كان تتشبث بي
كل موجةٍ كانت جنازةً لأفكاري
وكل نجمٍ كان مستقرًا لأحلامي

تدثرت بالجليد

نغمةٌ من وراء جبال هندوكوش

حملتْني معها لسلام النمر

ضجيج القيامات في قلبي

في يدي بضعُ حبات رملٍ هي كل نبوءتي

ألن غينسبرغ في رأسي

مقدسٌ يا ألن غينسبرغ

مقدس ألمنا وخوفنا

وجوعنا وبكاؤنا

وكل شيء مقدس حتى الدنس

*الحورا قرية ساحلية ذات شاطئ رملي بديع تقع في قرية رأس الجنز بصور في عُمان، حيث تكثر السلاحف الخضـراء والنجوم اللامتناهية العدد، ناهيك عن درب التبانة وغباره السديمي الأخاذ.

*ألن غينسبرغ شاعر أمريكي (١٩٢٦-١٩٩٧)إشارة لقصيدته الأشهر عواء.

أربابٌ منبوذون

وحيدون وحُداءٌ نحن

أربابٌ منبوذون

خارج العالم وداخله

كلما انتصرنا انكسرنا

ننتظر عيدَ القيامة الأخيرَ

سنرقص عراةً مع خطايانا

ستتضح الطريق للجحيم

لكننا الآن سنرقص أيضًا

نرقص للرحمة القتيلة

للرأفة المصلوبة

للحب الذبيح

لنساء ورجال وأطفال

وحيوانات ونباتات وجمادات

سحقتها القنبلة العمياء

لرماد المصائر المتطاير

للأرواح الشريدة في جهات الكون

اللحظة هي كل شيء

عليها يقف الصالبُ والمصلوب

والأضداد وأضداد الأضداد

هناك في أعلى قمةٍ في قلبك

أيها الإنسان الأخير في هذا الليل النهائي

ألمٌ متبادل

تؤلمني عين الفرن المفقودة

يؤلمني مزلاج الدولاب العلوي المخلوع في المطبخ

تؤلمني الحشائش المقلوعة

تؤلمني الحشرات المتحجرة على نافذة المركبة

تؤلمني أجساد الفراشات المسحوقة بضوء العمود

تؤلمني الأفكار التي لا أفكر فيها

وتلك التي أطردها

وتلك التي تموت في المهد

يؤلمني العلَم الممزق فوق سطح المدرسة

تؤلمني نجوم الظهيرة

تؤلمني الأشجار التي لا عصافير لها

تؤلمني القبور المبنية بالجص

وتلك التي بلا شواهد

تؤلمني حفر الطريق المسفلت

وإطارات مركبات سائقي التاكسي المهترئة تؤلمني

يؤلمني كل ما ليس له اسم

كل ما هو نكرة غير معرفة مثلي

هل تراني أؤلم الأشياء حين أمر بها

هل يؤلمها غثياني وألمي بالوجود

وسهادي ونعاسي

وكلماتي الشوهاء وفمي المفتوح على الخرس

هل يؤلمها صمتي الطويل أمامها وعجزي وقلة حيلتي

تؤلمها نعوشي وعروشي ونقوشي

في مواكبي الطويلة باتجاه الفراغ الممتلئ

هل ترانا نؤلم أحدا فوق

ملاكا أو إلها أو نجما ساهرا يتألم لألم المجرات؟

هل ثمة نهاية للألم غير المعرفة باللاشيء الكامل؟

عبث محتفل بالمعنى ومعنى مكترث باللامعنى

صخرة العقل.. ماء الروح

حوافر فرس النبي تـدق زجـاج السـمـاوات. كان هـذا هو تفسـير الجدات لصـوت الرعد. لسـنوات طويلة بعدها، عندما كان أحدهم يمشـي فوق سـطح منزلنا أهرع صـاعدًا السـطح، علّي أقابل النبي ممتطياً فرسـه السـماوية. كبرتُ وشرح لي أحدهم؛ مدرسًا كان من مدرسة الأمية،

ظاهرةَ الرعـد. آمنـت بـالعلم، ومن يومها ماتـت فرس النبي والنبي معـا، لكنَّ الأحلام والخضّـات القـادمـة من أعمـاق الكون ونفسي أعادتني للزمن السحري. اسـتيقظتُ مما بدا أنه اليقظة، واستغرقت فيما بدا أنه النوم...

كان الرعـد يقهقـه في الخـارج. رفعـتُ رأسـي ورأيـت حوافر الفرس تُكهرب الآفـاق وقلبيَ بخيوط من نور أزرق. تبـددت عتمـة عقلي والليـل. تبللـت روحي كنخلـة مغبرة منسـيـة أوشكت على الموت. شكرا لكل شيء. شكرا لكل حيرة ويقين، ولكل كلام وصـمـت، ولكل موت وميلاد، ولكل معلم قرر الصمت في حضرة الأطفال.

ندم

ندمٌ على الآن والغد والأمس

ندمٌ لأنك لم تمت قبل أوانك

ولا بعده

ندمٌ لأنك هنا

ولأنك لست هناك

ندمٌ محيطٌ

ستعرف حين لا نفع

أنك كنت تعرف حيث لا جدوى

أعلى من الجبر والاختيار

وشيء أعلى منهما

كل شيء يحدث لأجل حدوثه

المعنى هو ما يحدث

أنت الملعب واللاعب واللعبة

والمتفرج على هذا كله

سئمتَ؟

انظرْ

ليس بالخارج ما يحدث

ترى الكون في الداخل

الأسماء كلها معلومة

لكنك تكابر بجهلك

ترفض النظر

ترفض الله

ترفضك

تبحث عن الحب

في كل شيء

كل شيء رمل وزَبد

تبحث عن تعويذة

تفتح لك مغارة علي بابا

تلك التي هي أنت

لا باب سواك

حطمه تدلف

لإيوان نفسك

في حضرتك تجلس الآلهة

والجنة تزلف من جانب قلبك

والنار آهةُ ذلك الغضب

تطفئُها شراشف رحمتك

هو هذا أنت

الأول والآخر

والنعيم والجحيم

لا منجاة منك إلا إليك

كل لحظة هي Happy Hour

أغلق مآتمك ومعابدك

وامض إليك

هناك هنا

واشرب مع نفسك كأس الظهيرة الأولى

حفلة رقص

ثمة راقصٌ داخلي
له ألفُ ذراعٍ وقدم
يدور في سرعة المجرات
في سرعة الضوء حول نفسه
لكنه جالسٌ بهدوء في روضته
يدور داخله راقصٌ آخرُ
حفلةُ رقصٍ كونيةٌ في قلبي
الكون يرقص
وأنا، ذلك الغريب الغامض،
أجلس في حفلة رقصٍ أخرى
أراقب الآخرين يرقصون
فيما من هم بداخلهم جالسون مثلي
يا صاحب الموسيقى
لا تدعها تتوقف إلا لكي تبدأ من جديد
ريثما نلتقط أنفاسنا
وندور في حفلة رقصٍ أخرى

صلاة الداخلي

أيتها الروحُ المملوءةُ بالرسالات كلها
لماذا نواصل الصراخ في وجهك كل صباح؟
وأنت أيها الجسد الغريب الذي أتمدد فيك
هل تراك تعرفني أنا الصوت الغامض داخلك؟
أحبك وأفكر كثيرًا في يوم وداعنا
أعرف ماذا ستصير ولا أعرف لماذا سأؤول
لا أريد أن أرجع ولا أن أصبح شيئًا
ربما سأنضم للأسلاف المتكئين على الغيوم
مراقبًا معهم هذه الكرةَ المقذوفةَ في الكون
نبكي ونضحك ونتأمل ونترقب لحظةَ العناق
مع الكلي المطلق اللانهائي

صلاة الخارجي

أيتها الحرب كم نكرهك ونصنعك

أيها الحب كم نحبك ولا نعرف كيف ننقذك

ثمة أمل قال اليائس من كل شيء

ثمة أمل في ذلك الذي لا نسميه مخافة أن يتلاشى

أيها السرُّ الذي لا يعرفه أحدٌ لا تخبرنا عن نفسك

رحلةٌ للوادي

بعد أن ماتتْ الأنهارُ القديمةُ
وقبل أن تكون للإنسان ذاكرةٌ زرقاء
وعباداتٌ للمياه والبروق والرعود
غاصتْ مخلوقاتُ النهر في الطين
ذهبتْ بعيدًا في سباتٍ أبدي
تحلم بالماء فيها وخارجها
منتظرةً وعدَ سحابةٍ خائنة
لكنّ للنهر مساربَ أعمق مما يرى النازلُ للوادي
عليه أن ينصت طويلًا لتنفُّسِ الكائنات الصغيرة
عليه أن يربط بين مواقع النجوم الغامضة

وخرائط الظمأ المُمَّحية
ليصل بينهما بعطشه الخاص
كما يقيم غافُ الوادي بين بعضه البعض
أواصرَ بئرٍ منبتّة ووشائجَ ماءٍ متلاشية
تقف الغافةُ وحيدةً
لا أصدقاء حميمين لها سوى البدو الرحل
وجمالهم المنهكة الجائعة العطشى في الصحراء
الغافة شاهدةُ قبرِ الماء
تدلُّ على حياةٍ توشك أن تزول
لا كابوس لها سوى الفأس
في يد حطّابٍ أصم أعمى
الغافة هي اليد الأخيرة المرفوعة للسماء العارية
نرفع أيدينا المشققة معك أيتها الغافة
أظافرنا محشوةٌ بالطين
وشفاهنا يابسةٌ من جفاف الأدعية
تطول صلاةُ بخارِ الماء في البحار
رياحنا مزاجية الاتجاهات

وأرضنا لا تحب البللَ والمستنقعات

وبرغم ذلك فالماء في كل مكان

في القنينة

في السحابة البعيدة

في خزاناتٍ عملاقة

في القلب

في الأغنية

في الهواء الناشف بين شفاه حبيبين

وفي الكأس الأخيرة الطافحة بالسمّ

نغمض أعيننا ونحن نزدردها

مغمضين على روائح الليل

وتنهدات الوادي المقدس

حيث خلعنا أجسادنا في حضرته الجليلة

فاتحين أرواحنا المشقّقةَ كالأعلام للريح القادمة

هرولة

قدماي كما أصابع عازف بيانو مجنون

لا تتوقفان عن الطرق المتوالي السريع

على مفاتيح الطريق اللا دال

تتورم المسافات من دوسي

الذي لا يتوقف

أحلم أن أمشي لسدرة المنتهى

أحلم أن أمشي لقلبي

كأنما كل البشر يسكنون قدمي

كل الحُجَّاج الذين ماتوا في الطريق لكعبةٍ ما

لضريحٍ ما

لمقامٍ ما

يواصلون عبر قدمي سبيلهم

لذلك أحملهم وأمشي

بحذاءٍ مهترئ

وجواربَ ممزقة

سالكًا دروبًا وفجاجًا للروح ومسالكَ تحتفي بالمهالك

للجسد الموشك على التلاشي والذوبان في ملح العدم

أنت أيها الماشي معي

علمني صمتك وضحكك الطويل

على ثرثرتي وبكائي

تشرق الشمس من خلالي

وفيَّ تغيب

كأني أفق الجراح الرهيف المصبوب

في قوالبَ قزحية

تتدرج من الرمادي للبرتقالي للقاني للقاتم للنبيذي

لما لا أعرف من تلاوين وأمزجة

تتقافز الغزلان والأيائل في قلبي

جاذبة نزق البراري وتوق السهوب

لريح القوافل ومخاتل الصيادين

لبروق الرغبة وقصف الهواء المسرف في تهوره الفذ

أيها التراب العالق بمسام الروح وجبهة الريح

كوّنّي تمثالًا للعبور الهائل

على حواشي الهزيمة وأقواس الخيبة المتسامقة

التراب يخضع روائح الأجساد الدبقة

لنظام التسرب عبر الكلمات الهاربة

من وجه القواميس القبورية

وأجداث المعاني

في عقول الغبار

والأزهار الميتة تعاود نبش

قلوب الأنوف المجدوعة

بسيف الجَمال الذليل الذابل

على أبواب فلاسفة متخشبين

تهرول الغمامات من عيني اليسرى إلى اليمنى

فيما حواء وآدم الشجريان يصطرعان

تحت شجرة المعرفة الراعفة بأسئلة الدم

والقمر الغارق في حليب المسافات

على بعد أنف الرغبة

تتشجر الحدقات لتسع الكون

المكروسكوبي المجهري الدقيق

في ظفر نملةٍ عرجاء تخبُّ خلف حبة سكر

نسيها القدر في طريق الحليب الدافق

في نهد فتاةٍ ميتة

تتساقط الأسماء مني في الطريق

إلى الفراغ الممتلئ بالنور

الخاتم الأخير الأصلي الأصيل النقي
غير المتسخ بأعين العميان المنطفئة
أصِلُ إلى نقطة الضياء الكامل
وتنطفئ مجراتٌ بي
كما لو أنَّ شمسًا سوداء
تسبح في حرائق ذاتها
الآن تخرج الكائنات اللامرئية
من إصبع نفسي الصغيرة
والعمى يعمُّ أفق الناظر
وتراخوما الروح تتسلق جبل الرؤيا
فيما الرهبان يغوصون في مستنقع عدمهم الخاص
لا معابد تستقبل الضوء
الضيف القادم من مجاهل الكون
القلب إبريقٌ مهشمٌ
في فناء الرغبات
والعربات التي تجرها الجواميس الضخمة
تعبر من شارع ضيق كالشريان

في صدر نبيٍّ مهزوم

أنتظر بصبر فارغ

مجد الأيام الغابرة

فيما الغزاة يحفرون قبورهم في أرض غريبة

ما الهزيمة سوى انتصار أحلامنا على لغز الواقع

وانتخاب أكثر الحمير نهيقا

فوق تلال الخراب

يوقد الآن لاجئ ما

شمعة أخيرة في خيمة مشققة برياح الأرمادا الجبارة

فيما الأنخاب تهرق على موائد من صنع أرامل مبتسمات

أيها المجد الموحل الطالع

من جثة الوقت

عمّد طغاتك وجنرالاتك

سأمشي لغابة محتطبة

بفؤوس الخديعة

وأصلي لرب الشجر الميت

وحدي

وليهطل مطر الأحماض

على جثث التاريخ وحطام المسرات المنسية

في خرائب الأمل

بلغتُ نقطة الصفر

ومستودع الحقيقة

فيما تبقى من لهاثي

تأوي العصافير الصغيرة

لشجرة السم النازفة

فيما الغربان تومئ لي بتحية الوداع

عائدة لجذوع الشجر الميت

منذ غادرت الأرواح الطيبة

هذا العالم والتحقت بالجحيم الآخر

في الضفة الأخرى

خلف تخوم النجوم والمجرات

نسورٌ فتيّة

سنعيش الحياة كما يليق بنسورٍ فتية

مهما كانت الصباحاتُ ثقيلةً

سننهض بها

بأجنحةٍ لا تعرف السأم

تلك الجذوةُ السماويةُ

التي لا تطفئها رياح اليأس

ننبعث كل فجر

لا نلوي على شيء سوى الحب

أعشاشنا لا يعرفها أحدٌ حتى نحن

نحوّم في آفاقٍ عدوةٍ وهاوياتٍ مخاتلة

أيها الموت حين تقترب لن نخاف

سنستقبلك بما يليق بضيفٍ عزيز

سنفرش لك أجسادنا سجاجيدَ فارسيةً

ولتنتزع أرواحنا بعد الفناجين الثلاثة

بسلاسةٍ أو بقسوةٍ، لا يهم

ندرك أننا سنصبح نسورًا جديدة

ولينتظرنا الصباح الجديد كيفما شاء

لن ننهض له كالعادة بل سنلتحف الفضاء

ريشًا سماويًا لا يراه

إلّا الأعمى العارف بأحوال النسور اللامرئية

ضياع اللحظة

في لحظةٍ ما سيُحفر القبر

في لحظة ما ستُنصب خيمةُ العرس

في لحظة ما ستَلد الفرس

في لحظة ما أحدهم سيطلق النارَ على الحصان

في لحظة ما ستندفع المياهُ في الوادي

في لحظة ما سيموت الضفدعُ من الجفاف

في لحظة ما سترقص المرأة

في لحظة ما ستغرق دموعُها العالمَ

في لحظة ما سنعرف كلَّ الحقائق

في لحظة سيطبق علينا الجهل

في لحظة ما سيتعانق الغرباء في الشارع

في لحظة ما سيُخنق الأطفال في المهد

في لحظة ما ستأتي القيامةُ

في لحظة ما سننسى كل الآلام

في انتظار اللحظة أضعنا كلَّ اللحظات

الجنة في إنشٍ مربّع

طغاةٌ من يملكون المعرفة

جهلةٌ وعميان من يودون الثورة

أما الوعي فهو في مكانٍ آخر

هناك خلف الجمجمة

حيث الغبطة بكل شيء

جنةٌ كاملة في إنشٍ مربع

كما يقول الكِتَابُ الغامضُ السرّيِّ

صداقة الأهوال

الأهوال مصدرها الأول والوحيد هو الفؤاد

ما يعنيك في الخارج؟

فلتقم القيامة

ولتذهب الدنيا للجحيم

هناك في مستقر قلبك

يكمن مستقر الرحمة والعذاب

أن نحدق في دواخلنا

ونرى بعين الوعي الكلي ما يحدث

ليتبدى لنا مع الدربة والتأمل

والصمت والسكون ألا شيء يحدث

كل الخطوب وهمٌ من صنع عقولنا

وبمجرد أن يسكت العقل تتضح الحقيقة

بانتفاء الحادث الخارجي

ما ثم سواك مراقبا وشاهدا

يتساوى أمامك كل شيء

قف بشجاعة أمام مخاوفك كلها

تصل لنتيجة مفادها

أن الأهوال غير موجودة سوى

في منبتها الباطني السحيق؛ الفؤاد

أُلفةُ المتنافر

[1]

يحدث أن ألتقي بنفسي
تحت الدش البارد،
في جنازةٍ مسرعة،
في النوم العميق.
هي لا تقول شيئًا؛
صمتُ الصمت الناطق هي
وبعدها أهرب منها لمسرّاتٍ
وأحزانٍ لا طائل منها

[2]

العصيُّ في الخزانة

السيوف في القبو

والسهام تآكلت

وحدها الخيول تتشمّمُ المطرَ والوحول

تحلمُ بأطفالٍ يمتطونها إلى البراري الصامتة

حيث الذئب، ضجِرًا، يلعب الورقَ مع الحِملان

[3]

البارحة أمطرت السماء بغزارة

في بحر العرب

ضحكت الصحراء بمرارة

وقال العشبُ المصفرّ:

السحابة صديقتي

مهما تباعدت الدروب واختلفت الرؤى

[4]

النجمة خلف الغيوم

تبتسم للشاعر الحزين:

لماذا نسيتَ لياليك وصديقاتك يا ولد؟

ألم تكن تثمل بضيائي في أحلامك

وتتلمس الطريقَ للكلمات من خلالي؟

[5]

أنت أيها القمر

أعتذر لك عن تنمري وتنمّر الشعراء

وحدك الآن تذكرني بالسفر والرحيل

وبالشاعر الرحالة الميْت

وبجواز سفري منتهِ الصلاحية

[6]

النوم فيما وراء سابع الأحلام

لا شيءَ رائعٌ

لا شيء

لا كلمات

لا أحلام

ولا أنا

حلمُ أوشو في ناي بوذا النائم المبتسم

حيث لا شيء سوى اللا شيء الكامل

[7]

في رأسي أماكن كثيرة

على الأغلب مساحاتٌ فارغةٌ

تمتدُّ بين البيوت والفنادق والمقابر

ربما كنت أنا مساحةً تمتدُّ بين فكرةٍ وأخرى

مساحةً

فضاءً

أرضًا بيضاء

ليست لأحد

أغنية الفطر

مرحى يا صديقي

أيها المختزن الطفرات الهائلة في وعي الكائن

ماذا ستفعل بي أكثر مما فعلتْ بي الأيام والأحلام؟

طوقني بذراعيك واحملني لسلام النمور في الهملايا

لظلِّ شجرة قال تحتها بوذا

للقصواء وهي تخب بالرسول في فيافي الوحشة والنكران

لموسى يمخر عباب السماوات المقلوبة

لجثث الطبيعة الضخام، وأنا منها،

وهي تُطحن في سيرورة الأبد

خذني لسر الوردة في تضاعيف كتابٍ لم يكتب

للعدم السعيد محمولًا على ريشة العود

لصلوات جداتنا في جيوب الملائكة

للنوم طويلا قرب قبر أبي

للسهر قرب البحر العاصف وشغب النجوم

احملني لي أنا

أنا الذي لستُ اسما ولا شيئًا ولا أحد

أنا المبثوث المتفشي المتوزع في كل شيء ولا شيء

ثم أعدني أيها الفطر الطيب لبيتي

بيتي الصغير القديم في نواحي العدم السعيدة

كل ما هنالك أننا افترقنا قرونا طويلة كأنها الهنيهة

وها نحن نعود لبعض

أنت لمرحك الأخاذ

وأنا لصمتي المفقود

يومياتُ الشقيِّ

سقيتُ الأشجارَ الموشكةَ على الموت
راكضا بكأس ماءٍ بلاستيكي صغير
متشقق من الحنفية البعيدة
حفرتُ خندقا هائلا لصد الأعداء بملعقة شاي منبعجة
نظفت أرض الحديقة المفروشة بالحصى
من الوريقات المتساقطة في الريح بأصبعين مكسورين
نظفت آلاف المراحيض بفرشاة أسنانٍ متآكلة
كنستُ طرقات العالم بمكنسةٍ صلعاء
مارست أعمال الشقاء كلَّها عن آلاف المحكومين
والآن أقف تحت الشمس متأهبا لعملٍ آخر كنملةٍ كادحة
منتظرًا أوامر السـيد المتعالي المحتجب في شـرفة الغيب البعيدة

لست عبدًا

لست خائفًا

لكنهم أفهمونا في مكتب العمل أن رفض الأوامر يعني السجن والطرد، واللذان يعنيان الجوع والتشرد والموت أخيراً كنملةٍ تافهة تحت خطوات السيد العملاقة، متنزهًا في ملكيته المطلقة؛ الأرض.

أغنية لـ Galadriel
سيدة الضوء والغابة

تحيةٌ لجي أر تولكين

ها هي العتماتُ كلابًا بريةً

ولا طريدة إلّانا

توشك السيوفُ على الانكسار

يوشك القلبُ على التوقف

وعزائم الرجال على التلاشي

يدكِ هي النجاة

ومن كلماتكِ ينبثق جيشُ الحياة الأخيرُ

تُدوِّخُكِ الشرورُ فتنامين كمدًا

نغني لك نحن الصاعدين لفوهة البركان

النازلين لوديان المسوخ

العابرين صحارى العين الكبرى

سيوفنا قصيرةٌ لكنها قاطعةٌ

زيتنا قليلٌ لكنه كافٍ لإبهار العناكب

وأصابعنا المحروقة تبحث عن يدك الطرية

فليتبارك قلبك الذي لم يعرف يومًا إلا النور

سنلقي بالخاتم اللعين في الحمم

مهما راودتنا السلطةُ عن نفسها طويلًا

ستحملنا النسورُ لبيوتنا الغارقة في عسل الهناءة

وكسل السلام الطويل

وأنتِ لا غيركِ سيرافقنا في كل المغامرات القادمة

سلامٌ على الجنيات الحارسات

على السحرة الطيبين

على الحكايات بخواتيمها السعيدة دائمًا

مهما خالفتنا الحياة بخاتمتها عكس الكتب

فالبدايات مرعبةٌ

والنهايات حزينةٌ

لكن المهم هو ذلك الذي يحدث بينهما

هكذا تقول الحكمةُ القديمةُ التي نسيناها

اليد المضيئة

سنترك الدفاترَ مفتوحةً لقصاصي أثر الدماء في الكلمات،

سنعبر الربعَ الخالي بأقدامٍ من ريح

ها هو الشاعر المخمور أبدا يطل من شرفة الصفيح

يده كانت القصيدة، يده التي لوحت للغرباء في المحطات،

يده المبتورة عن مناجل الحصاد وعن مرامد الطفولة.

ها هو يقفل ستارته المتسخةَ ليضطجع على سرير أمه القديم، يحلم بالرحم والسوائل الدافئة وبرفساته الطائشة لإغلاق الباب. من قال لكم إنني أريد الخروج؟ دعوني أنهي هجائيات الولادة ومدائح الموت، وألفُّ هذا الحبلَ على عنق اللغة، حتى تنقاد. لا أريد يدًا تمتدُّ لتخرجني، أريد يدًا مضيئةً تطفئ العالم

نداءات

أيتها السماء التي نرى

مهما ادعوا أنك طبقات من الغاز المثقوب

فوق رؤوسنا فستظلين وطن الإنسان الأول

لا تستسلمي

افتحي أبوابك طوال الوقت

فما زلنا هنا نصلي ونغني لساكنك الأزلي

أيها الرعد

أيها الصدى الهش لوقع حوافر البراق

وهي تعفِد بالنبي من سماء لأخرى

بلوغا لسدرة المنتهى

اقصف أكثر

اشعرنا بمدى هشاشتنا

بك ندرك أننا لم نعفِد سورا واحدا من المستحيل بعد

أيتها الشجرة

يا آخر الآلهة والأمهات

تجذّري أكثر

امنحينا سببا آخر كي لا نكتب بك

تفاهاتنا

وأن نكتفي منك بالحفيف والظلال

أيتها الخيول الحرة

اخرجي من اسطبلات الأمراء

إلى براري الحرية

عانقي الهواء والضوء

توحّشي

لا أحد يستحق صهواتك

اصهلي

فصهيلك يذكرنا بفروسية لم تكن إلا في القصائد

أيها الإنسان

اخلع كل أثواب الوطنيّة الزائفة

عابرٌ أنت في هذه الصحراء

عانق ذاتك قبل أن تعانق الآخرين

محمد السِّناني

شاعرٌ من عُمان ، مواليد 1978

صدرله:

كالغريب الذي كانه (2007) شعر(دمشق: دار أطلس).

صلاة الوطن الغائب (20012)شعر (بيروت: دار الفارابي).

قصـــائـد الثكنـة المظلمـة (2013) شـــعر (بيروت: دار الفارابي).

رماد العزلة (2014) شعر (بيروت: رياض الريس).

شجرٌبلا أسماء (2016) شعر (بيروت: رياض الريس).

نشيد البراءة (2018) شعر (مسقط: كتاب مجلة نزوى).

أقواس الهزيمة (2021) شعر (الدمام: دار أثر).

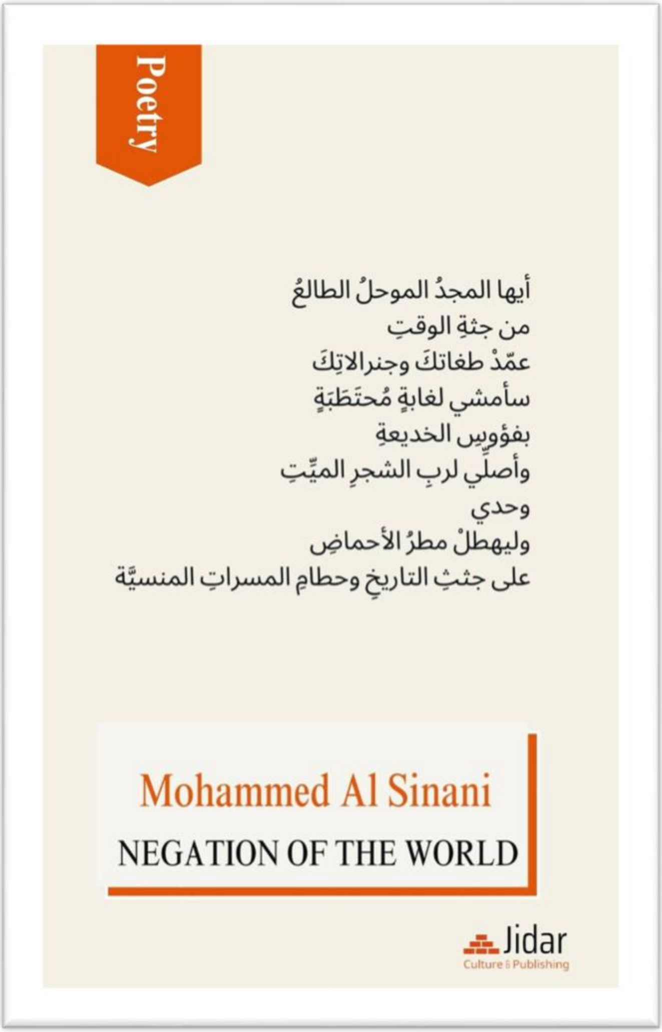
Poetry
أيها المجدُ الموحلُ الطالعُ
من جثةِ الوقتِ
عمّدْ طغاتكَ وجنرالاتِكَ
سأمشي لغابةٍ مُحتَطَبَةٍ
بفؤوسِ الخديعةِ
وأصلّي لربِ الشجرِ الميِّتِ
وحدي
وليهطلْ مطرُ الأحماضِ
على جثثِ التاريخِ وحطامِ المسراتِ المنسيَّة
Mohammed Al Sinani
NEGATION OF THE WORLD
Jidar
Culture & Publishing